

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

مالنا نكره الموت قال انكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب قال صدقت ثم قال ليت شعري مالنا عند الله تعالى قال أعرض عملك على كتاب الله قال فأين أجده قال في قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم قال فأين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ليت شعري كيف العرض على الله تعالى غدا قال أما المحسن فكالغائب الذي يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكي سليمان حتى علا صوته وأشتد بكاءه ثم قال أوصني قال إياك أن يراك الله تعالى حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك انتهى .

قال الغزالي في الأحياء إن العمل على الرجاء أعلى منه على الخوف لأن أقرب العباد إلى الله أحبهم له والحب يغلب بالرجاء قال وإن الرجاء من جملة مقامات السالكين وأحوال الطالبين .

ثم ذكر دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء ويغلب ثم ذكر الآيات والأخبار والآثار الدالة على ذلك ثم اتبعه ببيان حقيقة الخوف وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان أحوال الخائفين من الأنبياء والصالحين وبيان درجات الخوف واختلافه في القوة والضعف وبيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما وبيان الدواء الذي يستجيب به حال الخوف والایمان بالله تعالى واليوم الآخر يهيج الخوف من النار والرجاء للجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد حفت بالمكاره فلا يصبر على تحملها إلا بقوة الرجاء والنار قد حفت بالشهوات فلا يصبر على قمعها إلا بقوة الخوف ولذلك قال علي عليه